



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

وحدة دراسات الخليج والجزيرة العربية
Gulf and Arabian Peninsula Studies Unit

مؤتمر

ساحل الخليج الشرقي وعربُه، في حيواتهم وهجراتهم

من منظور التاريخ والعلوم الاجتماعية

الدوحة، 11-12 تشرين الأول / أكتوبر 2025

ورقة مرجعية

تشهد دراسات الخليج تقدّمًا واضحًا، بعد أن تأخرت نهضتها مقارنةً بالدراسات العربية على نحو عام. وترتبط هذه النهضة بالأهمية المتصاعدة لمنطقة الخليج عالميًا، سواء بوصفها أهم مصادر الطاقة العالمية، أو لأهميتها السياسية والجيوستراتيجية.

بدأت الدراسات التي تتناول منطقة الخليج، والتي تتبنى مناظير من العلوم الاجتماعية والإنسانية، تنمو بالفعل منذ النصف الثاني من القرن العشرين، لتشمل جوانب متعددة، تاريخية وسوسولوجية وأثروبولوجية وسياسية، وغيرها.

مع ذلك، لا يمكن الادعاء أن هذا التقدم يحدث على نحو نسقي، في كل المجالات، ويشمل الموضوعات كلّها، فلا تزال بعض الموضوعات أشبه بالصندوق الأسود، لم تقترب منها دراسات الخليج، على نحو يكاد يكون مطلقًا. ولعل أحد هذه الموضوعات هو موضوع الساحل الشرقي للخليج جغرافيةً وتركيباً سكانيةً، الذي ربما يكون أشد المواضيع تعقيداً في دراسات المنطقة وتاريخها. وهو موضوع ذو صلة وثيقة بدراسات الخليج، وليس خارجها، بل يمكن القول إن المرء لا يمكنه أن يفهم الصورة الكاملة للخليج من دون أن يفهم التفاعل بين ساحليه.

يظهر التعقيد الذي نتحدث عنه بدءاً من اسم المنطقة الجغرافية، التي تسمّى "الساحل الشرقي"، وأحياناً "الساحل الفارسي" أو "الإيراني"، وأحياناً أخرى شيبكوه⁽¹⁾، ويصل إلى رسم حدودها الجغرافية بوضوح. وفي أحيان غير قليلة، تُدمج منطقة الأهواز في إيران (خوزستان)، ذات الغالبية العربية، بالساحل الشرقي، لتُعدّ المنطقتان امتداداً واحداً، مع أن الأهواز لا تتصل بالخليج، وقد يكون لها تاريخ مختلف عن تاريخ الساحل الشرقي. وقد أجرت هذا الدمج أدبيات عربية، لا سيما تلك التي صدرت في العراق في خلال حقبة حزب البعث. ويصل التعقيد إلى الاختلافات الكبيرة بين المراجع في تحديد تاريخ وجود العرب في هذه المنطقة الجغرافية، فهناك مصادر قديمة تؤكد على وجود عربي في الساحل الشرقي من الخليج يرجع إلى ما قبل الميلاد⁽²⁾، إلا أن أغلب من تناول تاريخ عرب الساحل الشرقي يؤرخ للوجود العربي فيه بدءاً بالهجرات المنتظمة إليه، التي نشطت في النصف الثاني من القرن السادس عشر⁽³⁾، من وسط الجزيرة العربية وأطرافها إلى الساحل الشرقي، وازدادت هذه الهجرات وأعداد المهاجرين من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر. وكانت هذه الهجرات متفاوتة بين قبائل ومجموعات، وأفراد بأنفسهم، بنوا في مناطق كانت فارغة مدناً وقرى وبنادر⁽⁴⁾، أدوا دوراً سياسياً واجتماعياً وتجارياً - اقتصادياً مهماً.

ونمرّ من تعقيد مسمى المنطقة وتاريخ العرب فيها إلى إشكال مصطلح "الهولة" المرتبط بعرب الساحل الشرقي، والذي كان محل سجالات الباحثين الذين اشتغلوا على العرب من أبناء هذه المنطقة؛ فأصل هذا الاسم كان مجازاً للتأويل والتفسير، الذي ربما يفيد أحياناً في تحديد بعض معالم تاريخ عرب الساحل الشرقي، إلا أنه يسهم كذلك في تعقيد تاريخهم. فثمة من يربط اسم "الهولة" بـ "تحول" العرب من الجزيرة العربية وسواحلها إلى الساحل الشرقي من الخليج، ما أدى إلى تسميتهم "الحولة"، تعبيراً عن تحوّلهم من الساحل

1 ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، ترجمة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، ج 7 (الدوحة: [د.ن.].، 2002)، ص 9-10، 14.

2 جلال خالد الهارون الأنصاري، تاريخ عرب الهولة والعتوب (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2011)، ص 67.

3 المرجع نفسه.

4 مرسى السفن، وهو يشبه الميناء الصغير، ويُطلق على البلد الذي يتبعه بعض القرى.

الغربي من الخليج إلى الشرقي منه، واستُبدلت الحاء هاءً مع مرور الزمن⁽⁵⁾. وثمة من يرجع الاسم إلى "صحراء الهول" في أرض الجزيرة، وهي الصحراء التي تقع بين الموصل والرقّة، ويقطعها نهر الهول، وقد هاجر منها هؤلاء العرب إلى جنوب العراق ثم إلى مملكة هرمز⁽⁶⁾. أضف إلى ذلك تفسيرات وتحليلات أخرى عديدة تقترح أصولاً مختلفة للاسم⁽⁷⁾.

إذا كانت هذه حال أبجديات هذا التاريخ ومقدماته، فإنّ تعقيداته وتفصيله الداخلية أشدّ غموضاً وإلحاحاً؛ إذ إنّ المصادر والمراجع التاريخية التي يمكن الوصول إليها تؤكد على وجود مشيخات عربية لها تاريخ وتفاعل على مختلف الصعد مع الكيانات السياسية الأخرى في المنطقة، بل إنها تتشابه إلى حد التماثل في أنماط الإنتاج والأنشطة الاقتصادية مع الكيانات السياسية في الساحل الغربي من الخليج، والذي يشار إليه في معظم المصادر التاريخية المكتوبة والشفاهية وتؤكد المراجع⁽⁸⁾.

ومن الغريب ألا يتوافر أيّ تأريخ حقيقي لهذه المشيخات، التي كان لها دور محوري وأساسي في التاريخ السياسي للمنطقة بصورة عامة، فهناك تفاعل وتأثير وتأثر بين الساحلين الغربي والشرقي من الخليج، ونجد أن حواضر الساحل الشرقي لها أثر في أحداثٍ ووقائعٍ في لبّ الواقع السياسي في الساحل الغربي من الخليج. ولعل من أبرز الصور التي تبيّن هذا الارتباط السياسي هي المشيخات العابرة للبحر، مثل حالة حكم القواسم للشارقة ورأس الخيمة ولنجة⁽⁹⁾، وحكم آل علي لأم القيوين في الساحل الغربي وجارك في الساحل الشرقي⁽¹⁰⁾. إن فصل الفضاء المشترك بين الساحلين، والاكتفاء بدراسة واحد منهما - وهو أمر استمر قروناً عدة - لن يكفي لفهم تاريخ الخليج بصورة عامة.

وعلى الطرف الآخر، كانت العلاقة التي جمعت بين السلطة المركزية الفارسية والشيوخ العرب على الساحل الشرقي من الخليج علاقة معقدة أيضاً؛ إذ إن بعض المصادر تشير إلى فترات من السلام اتسمت بوجود ما يشبه العلاقة التعاقدية، وكان العرب يدفعون فيها ضرائب للسلطة الفارسية في مقابل الحصول على الحق في تحصيل الرسوم من سكان الساحل على جميع مصادر دخلهم، والالتزام بحماية الساحل من الهجمات البحرية. وتشير مصادر أخرى إلى حروب عديدة بين العرب على الساحل الشرقي والسلطة المركزية في فارس، وتشير وقائع غيرها إلى ضعف السلطة المركزية في فارس وغلبة خانات المناطق⁽¹¹⁾. إن هذا الغموض في العلاقة السياسية والتفاعل الاقتصادي والاجتماعي بين هذه المشيخات العربية والمناطق الفارسية يجعل فهم العلاقة بين الخليج بصفته وفارس في تلك الفترة صعباً جداً.

انتهى الوجود السياسي للمشيخات العربية على الساحل الشرقي بطرق مختلفة في كل مشيخة، وتتضارب المراجع الشحيحة في طبيعة هذه النهاية. وتؤكد مصادر عديدة على وجود صراع عنيف بين السلطة الحاكمة

5 حسين بن علي الوحيد، تاريخ لنجة: حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج (دبي: دار الأمة للنشر والتوزيع، 1988)، ص 102 وما بعدها.

6 سلطان بن محمد القاسمي، من هو الهولي؟ (الشارقة: منشورات القاسمي، 2021).

7 الأنصاري، ص 62 وما بعدها.

8 جلال خالد الهارون الأنصاري، تاريخ عرب آل حرم وشيوخ ساحل فارس والبحرين (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2015)، ص 21-36.

9 أحد موانئ منطقة شيبكوه في الساحل الفارسي.

10 عبد الله بن صالح المطوع، الجواهر والآل في تاريخ عمان الشمالي، تحقيق وتقديم فالح حنظل (دبي: مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1994)، ص 109-111.

11 عبد الرزاق محمد الصديق، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس (الشارقة: مطبعة المعارف، 1993)، ص 29.

في بلاد فارس وهذه المشيخات. من هذه الصراعات، على سبيل المثال لا الحصر، إعدام الشيخ مذكور النصوري الجبري في الساحل الشرقي، في العام 1880، بعد أن تمرد على السلطة هناك وصكَّ عملة فرض التعامل بها في مناطق سلطته⁽¹²⁾ وكذلك نهاية مشيخة القواسم في لنجة، في العام 1898، التي هجم عليها أحمد خان حاكم بوشهر بإيعاز من سلطات بلاد فارس، وطرد الشيخ محمد بن خليفة القاسمي منها⁽¹³⁾. وتذكر كتب التاريخ العديد من الحوادث عن ملاحقة سلطات بلاد فارس شيوخ الساحل الشرقي⁽¹⁴⁾.

على الرغم من انتهاء السلطة السياسية العربية للساحل الشرقي من الخليج، لا يزال الارتباط الاجتماعي بين ضفتيه قائماً ومؤثراً؛ إذ إنَّ العديد من الأسر هاجرت إلى الساحل الغربي من الخليج لأسباب سياسية واجتماعية متنوعة، لا سيما في النصف الأول من القرن العشرين؛ أي إنَّ هذه الهجرة عززت هذا الارتباط، الذي كان موجوداً قبل انتهاء المشيخات العربية في الساحل الشرقي من الخليج على نحو طبيعي؛ نظراً إلى الامتدادات القبلية والعائلية بين الساحلين. ولا توجد دراسات أو بحوث عن أثر الهجرة المعاكسة في مدن الساحلين الشرقي أو الغربي، ويرتبط ذلك بندرة الأدبيات التي تتناول تاريخ عرب الساحل الشرقي بصورة عامة، على نحو ما قدّمنا.

وإذا كان يمكن الاتفاق على هذا التشخيص (ضعف وندرة الأدبيات عن الساحل الشرقي للخليج وتاريخه وتركيبته السكانية)، فإن المراجعة النقدية لهذه الكتابات نادرة جداً، إذا استثنينا محاولات الشيخ سلطان القاسمي، الذي عمل على أن يعيد النظر في بعض التفاصيل المتعلقة بعرب الساحل الشرقي⁽¹⁵⁾، وكتابات الباحث جلال الهارون، الذي ربما يكون أكثر من كتب عن تاريخ عرب الساحل الشرقي، بطريقة نقدية حاول من خلالها إعادة فهم تاريخ المنطقة⁽¹⁶⁾.

في سياق هذا الاهتمام، يدعو المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ممثلاً بوحدة دراسات الخليج والجزيرة العربية، بالشراكة مع مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية، اتساقاً مع توجههما المشترك في فتح آفاق جديدة وقضايا مهمة أو منسية في تاريخ الخليج، الباحثات والباحثين في مجال التاريخ إلى المشاركة في المؤتمر الذي سيعقدانه، في الدوحة، في 11-12 تشرين الأول / أكتوبر 2025، بعنوان "ساحل الخليج الشرقي وعربُه، في حياتهم وهجراتهم: من منظور التاريخ والعلوم الاجتماعية"، على وفق الإشكاليات البحثية التي أثارناها في الورقة سابقاً.

ويقترح المركزان المحاور الآتية لدراسة الموضوع:

- مراجعة نقدية للمصادر والدراسات التي تناولت تاريخ الساحل الشرقي للخليج وتركيبته السكانية عبر المراحل التاريخية المختلفة.

12 عبد الله دريائي، **أمراء عرب الهولة: آل نصور وآل حرم**، ترجمة جابر أحمد البوخلس، دراسة وتحقيق جلال خالد الهارون الأتصاري (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2012)، ص 36-48.

13 كاملة بنت الشيخ عبد الله بن علي القاسمي، **تاريخ لنجة**، ج 1، ط 2 (دبي: مكتبة دبي للتوزيع، 1993)، ص 133.

14 دريائي، ص 177.

15 ينظر: سلطان بن محمد القاسمي، **من هو الهولي؟ القول الحاسم في نسب وتاريخ القواسم** (الشارقة: منشورات القاسمي، 2021)؛ سلطان بن محمد القاسمي، **صراع القوى والتجارة في الخليج 1620-1820** (الشارقة: منشورات القاسمي، 2016).

16 ينظر مؤلفات جلال خالد الهارون الأتصاري: **تاريخ عرب آل حرم وشيوخ ساحل فارس والبحرين: تاريخ عرب الهولة والعتوب: قبائل عرب الهولة في عيون الرحالة والمستشرقين** (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2014)؛ **آل مذكور: حكام البحرين، تطور الفكر السياسي في شرق الجزيرة العربية** (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2017)؛ **قبيلة المرازيق والصراع بين الوكالات الأجنبية (الهولندية - الإنجليزية- البرتغالية) على التجارة في مضيق هرمز والخليج العربي 1720-1750** (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2022)؛ وتحقيقه لمؤلف: دريائي.

- تاريخ عرب الساحل الشرقي للخليج في الوثائق والنصوص التاريخية الفارسية.
- تاريخ عرب الساحل الشرقي للخليج في الوثائق البريطانية، والبرتغالية، والهولندية.
- تاريخ الأنظمة السياسية التي وُجدت عند عرب الساحل الشرقي للخليج.
- دور عرب الساحل الشرقي في مقاومة الاستعمار.
- التركيبة الإثنية للساحل الشرقي للخليج.
- التركيبة الاجتماعية للعرب على الساحل الشرقي للخليج.
- العلاقات السياسية بين المشيخات العربية على الساحل الشرقي للخليج والدول المتعاقبة التي حكمت بلاد فارس، من الصفوية إلى الجمهورية الإسلامية.
- تاريخ الحواضر والمدن العربية على الساحل الشرقي للخليج.
- مراجعات نقدية لتأثير مشيخات الساحل الشرقي العربية في المشهد السياسي في الساحل الغربي للخليج.
- الأوضاع الاجتماعية للعرب المهاجرين من الساحل الشرقي للخليج إلى الساحل الغربي.
- شبكات الهجرة بين الساحلين الشرقي والغربي.
- عرب الساحل الشرقي وهجرتهم إلى الساحل الغربي.
- عرب الساحل الشرقي والتوازنات السياسية في الساحل الغربي.
- هل من طابع عصوي لعرب الساحل الشرقي في الساحل الغربي؟
- أدب عرب الساحل الشرقي.
- العلاقات الاقتصادية والثقافية لعرب الساحل الشرقي بمحيطهم الإيراني المتنوع الإثنيات: فارس، بلوش، وغيرهما.
- صورة عرب الساحل الشرقي في الأدبيات الإيرانية.
- عرب الساحل الشرقي في كتب الرحالة الغربيين.
- علاقات عرب الساحل الشرقي بمحيطهم العربي: نجد، الأهواز، العراق، بلاد الشام، اليمن، عمان.
- التراث الشفهي والتقاليد الشعبية للعرب في الساحل الشرقي.

نواظم المشاركة

- تستقبل اللجنة العلمية مقترحات الأوراق البحثية (في نحو 500 كلمة)، وتشمل الإشكالية، وجرماً موجزاً للأدبيات السابقة، والفرضية/ الأطروحة الأساسية، والمنهج، والمراجع والمصادر الرئيسية، في موعد أقصاه السبت 21 كانون الأول/ ديسمبر 2024.

- يُرسل المقترح مع صورة شخصية بجودة عالية وسيرة ذاتية محدثة (100 كلمة) تتضمن عناوين البحوث التي أنجزها الباحث في المجالات ذات الصلة بموضوع المؤتمر (إن وُجدت).
- يوجّه المقترح والمتطلبات أعلاه، وأيّ مراسلات أخرى، إلى العنوانين الإلكترونيين التاليين:
gulf.arabianpeninsula@dohainstitute.edu.qa
hbmhcs@gmail.com
- تلتزم اللجنة العلمية بالرد على المقترحات قبولاً أو رفضاً في موعد أقصاه الخميس 23 كانون الثاني/يناير 2025.
- تستقبل اللجنة العلمية البحوث الكاملة (في نحو 5000-9000 كلمة، شاملة الهوامش والمراجع) للمقترحات المقبولة، بصورة قابلة للتحكيم وملتزمة بمواصفات البحث الشكلية والموضوعية التي يعتمدها المركز العربي، في موعد أقصاه السبت 14 حزيران/يونيو 2025.
- لا تعني موافقة اللجنة العلمية على المقترح موافقة تلقائية على قبول مشاركة البحث في المؤتمر، إن لم تقرّ هذه اللجنة الورقة البحثية الكاملة بعد إنجازها. وتتولى اللجنة العلمية إعلام الباحث/ة بقرارها.
- تتولى الجهة المنظمة تغطية نفقات الانتقال والإقامة، ولا تُمنح أيّ مكافأة عن أي بحث يقدم في المؤتمر، وتُعَدّ البحوث ملكية فكرية للمركز العربي ومركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية.
- يمكن للباحث/ة كتابة الورقة البحثية باللغة العربية أو الإنكليزية.
- تُنشر أعمال المؤتمر في كتاب باللغة العربية يصدر عن المركز العربي ومركز حسن بن محمد.

المراجع

- الأنتصاري، جلال خالد الهارون. آل مذكور: حكام البحرين، تطور الفكر السياسي في شرق الجزيرة العربية. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2017.
- _____. تاريخ عرب آل حرم وشيوخ ساحل فارس والبحرين. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2015.
- _____. تاريخ عرب الهولة والعتوب. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2011.
- _____. قبائل عرب الهولة في عيون الرحالة والمستشرقين. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2014.
- _____. قبيلة المرزايق والصراع بين الوكالات الأجنبية (الهولندية – الإنجليزية- البرتغالية) على التجارة في مضيق هرمز والخليج العربي 1750-1720. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2022.
- دريائي، عبد الله. أمراء عرب الهولة: آل نصور وآل حرم. ترجمة جابر أحمد البوخلس. دراسة وتحقيق جلال أحمد الهارون. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2012.
- الصديق، عبد الرزاق محمد. صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس. الشارقة: مطبعة المعارف، 1993.
- القاسمي، سلطان بن محمد. القول الحاسم في نسب وتاريخ القواسم. الشارقة: منشورات القاسمي، 2021.
- _____. صراع القوى والتجارة في الخليج 1620-1820. الشارقة: منشورات القاسمي، 2016.
- _____. من هو الهولي؟. الشارقة: منشورات القاسمي، 2021.
- القاسمي، كاملة بنت الشيخ عبد الله بن علي. تاريخ لنجة. ط 2. دبي: مكتبة دبي للتوزيع، 1993.
- لوريمر، ج. ج. دليل الخليج. ترجمة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر. الدوحة: [د. ن.]، 2002.
- المطوع، عبد الله بن صالح. الجواهر والألئ في تاريخ عمان الشمالي. تحقيق وتقديم فالح حنظل. دبي: مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1994.
- الوحيد، حسين بن علي. تاريخ لنجة: حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج. دبي: دار الأمة للنشر والتوزيع، 1988.